

# الحياة بالروح



## السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: غلاطية ٥: ١٦-٢٥؛ تثنية ١٣: ١ و ٥؛ رومية ٧: ١٤-٢٤؛ إرميا ٧: ٩؛ هوشع ٤: ٢؛ متى ٢٢: ٣٥-٤٠.

آية الحفظ: «وَأَمَّا أَقُولُ: اسْكُوبَا بِالرُّوحِ فَلَا تُكْمَلُوا شَهْوَةَ الْجَسَدِ» (غلاطية ٥: ٦١).

أكثر الترانيم المسيحية المحببة هي ترنيمة روبرت روبنسون «تعال، أنت يا ينبوع كل البركات». مع ذلك، لم يكن روبنسون رجل إيمان دائماً. فلقد تسبب موت والده في جعله ساخطاً ومن ثم سقط في برائن الفسق والسُّكْرِ. وبعد سماعه للواعظ الشهير جورج وايتفيلد، سلّم روبنسون حياته للرب وأصبح قساً في كنيسة «الميثوديست». وكتب هذه الترنيمة التي تضمنت في الأصل البيت الشعري الآتي: «أشعر بأني ميّال للشرد والتخلي عن إلهي الذي إياه أهوى وإليه أُصلي».

وعندما شعر أحد الأشخاص بعدم الارتياح لبيت الترنيمة المتعلق بقلب المسيحي الضال، قام بتغيير الكلمات فصارت تُقرأ هكذا: «أنا ميّال لعبادتك يا ربي، أنا ميّال لخدمتك بالحب، أنا بذلك أستكين».

وعلى الرغم من النوايا الحسنة لهذا الشخص الذي قام بتغيير كلمات الترنيمة، إلا أن الكلمات الأصلية للترنيمة تصف صراع المسيحي بدقة بالغة. فنحن كمؤمنين نمتلك طبيعتين، الجسدية والروحية، وهما في صراع مع واحدتهما الأخرى. وعلى الرغم من أن طبيعتنا الآثمة ستكون «ميّالة» دائماً إلى الضلال والشرد بعيداً عن الله، إلا أنه إذا كنا مستعدين للتسليم لروح الله، فإننا لن نكون مستعبدين لرغبات الجسد. هذا هو مضمون رسالة بولس في آيات هذا الأسبوع.

\*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ١٦ أيلول (سبتمبر).

## السلوك بالروح

اقرأ غلاطية ٥: ١٦. ما علاقة مفهوم «السلوك» بحياة الإيمان؟ تثنية ١٣: ٥ و ٤؛ رومية ١٣: ١٣؛ أفسس ٤: ١ و ١٧؛ كولوسي ١: ١٠.

إن السلوك أو «السير» هو استعارة مأخوذة من العهد القديم وهي تشير إلى الطريقة التي يجب للشخص أن يتصرف بها. وبولس، الذي كان هو نفسه يهودياً، يستعمل هذه الاستعارة كثيراً في رسائله ليصف السلوك الذي يجب أن يميز الحياة المسيحية. ومن المحتمل أيضاً أن يكون استعماله لهذه الاستعارة له صلة بالاسم الأول الذي كان مرتبطاً بالكنيسة الأولى. فقبل أن يُدعى أتباع المسيح «مَسِيحِيَّينَ» (أعمال ١١: ٢٦)، كانوا ببساطة يُعرفون كأتباع «الطَّرِيقِ» (يوحنا ١٤: ٦؛ أعمال ٢٢: ٤ و ٢٤: ١٤). ويوحى ذلك بأن المسيحية، وفي تاريخ مبكر جداً، لم تكن مجرد مجموعة من المعتقدات اللاهوتية التي تركز على المسيح ولكنها كانت أيضاً «مَسَلَك» حياةٍ ينبغي أن «يُسَلَكَ».

بأية طريقة تختلف استعارة بولس حول السير أو السلوك عن تلك الموجودة في العهد القديم؟ قارن خروج ١٦: ٤؛ لاويين ١٨: ٤؛ إرميا ٤٤: ٢٣ بغلاطية ٥: ١٦ و ٢٥؛ رومية ٨: ٤.

لم يكن السلوك في العهد القديم يُعرف كمجرد «سير» وإنما كان يُعرف بشكل خاص على أنه «السلوك في الناموس». والمصطلح «Halakhah» هو المصطلح القانوني الذي يستعمله اليهود للإشارة إلى القواعد والتعليمات الموجودة في كل من الشريعة والتقاليد الخاصة بأسلافهم من الأحرار. وفي حين يُترجم المصطلح «Halakhah» عادة على أنه «الشريعة اليهودية»، إلا أن الكلمة في الحقيقة مستندة على الكلمة العبرية التي تعني «أن تسير» ومعنى هذا المصطلح بشكل حر في هو «طريق المسير، أو طريق السلوك». وتعليقات بولس بشأن «السلوك بالروح» ليست مناقضة لطاعة الناموس. وهو لا يقترح أنه ينبغي للمسيحيين أن يعيشوا بطريقة فيها انتهاك للناموس. ومرة أخرى، نجد أن بولس لا يعارض الناموس أو إطاعة الناموس. إن ما يعترض عليه بولس هو الطريقة المتزمته التي كان يُساء استعمال الناموس من خلالها. لكن الطاعة الأصلية التي يرغب فيها الله لا يمكن بلوغها من خلال الإلزام الخارجي ولكن فقط بواسطة التحفيز الداخلي المُنقَدِ بِالرُّوحِ (غلاطية ٥: ١٨).

ماذا كان اختبارك الخاص مع «السلوك بالروح»؟ كيف تفعل ذلك؟ أية ممارسات في حياتك تجعل هذا السلوك أكثر صعوبة؟

١١ أيلول (سبتمبر)

الاثنين

## صراعات المسيحي

«لأنَّ الْجَسَدَ يَشْتَهِي ضِدَّ الرُّوحِ وَالرُّوحُ ضِدَّ الْجَسَدِ، وَهَذَانِ يُقَاوِمُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، حَتَّى تَفْعَلُونَ مَا لَا تُرِيدُونَ» (غلاطية ٥: ١٧؛ انظر كذلك رومية ٧: ١٤-٢٤). كيف اختبرت أنت، في حياتك الخاصة كمؤمن، الحقيقة القاسية والمؤلمة لهذه الكلمات؟

إن الصراع الذي يصفه بولس هو ليس صراع كل إنسان؛ إنما هو يشير إلى الحرب الداخلية الموجودة في أعماق المسيحي. لأنَّ البشر مولودين في تآلف مع رغبات الجسد (رومية ٨: ٧)، فإنه فقط عندما نولد من جديد بالروح حتى تبدأ الحرب الروحية الحقيقية في الظهور (يوحنا ٣: ٦). هذا لا يعني أن غير المسيحيين لا يختبرون أبداً صراعاً أخلاقياً؛ هم بالتأكيد يختبرون ذلك. لكن حتى هذا الصراع هو في النهاية نتيجة عمل الروح. إلا أن صراع المسيحي مع ذلك يتخذ بُعداً جديداً، لأن المؤمن يمتلك طبيعتين، الطبيعة الجسدية والطبيعة الروحية، وهما في حرب مع واحدتهما الأخرى.

على مر التاريخ، تاق المسيحيون إلى الراحة والإنقاذ من هذا الصراع. ولقد اختار البعض منهم إنهاء هذا الصراع من خلال الانسحاب من المجتمع، في حين زعم آخرون أن الطبيعة الأثمة يمكن استئصالها من خلال بعض أعمال النعمة الإلهية. والمحاولتان كلتاهما مزللتان. فعلى الرغم من أننا حتماً نستطيع من خلال قوة الروح أن نخضع رغبات الجسد، إلا أن الصراع سيستمر بطرق مختلفة إلى أن نتسلم جسداً جديداً عند المجيء الثاني للمسيح. إن الهرب من المجتمع لا يفيد. لأننا أينما ذهبنا فإننا نحمل معنا ذلك النزاع حتى الموت أو إلى مجيء الرب ثانيةً.

ولأننا نمتلك طبيعتين، فإننا بشكل حربي نقف على جانبي المعركة كليهما في ذات الوقت. ويرغب الجزء الروحي فينا في ما هو روحي ويبغض ما هو للجسد. أما الجزء الجسدي فينا، مع ذلك، فيتوق إلى أمور الجسد ويعارض ما هو روحي. ولأن العقل المهتدي ضعيف جداً ليقاوم الجسد بنفسه، فإن الرجاء الوحيد الذي لنا هو إخضاع الجسد من خلال اتخاذ قرار يومي بالوقوف في صف الروح ضد ميولنا الجسدية. وهذا هو السبب الذي من أجله يلح بولس علينا كي نختار السلوك بالروح.

من تجربتك الشخصية في المعركة الدائرة بين هاتين الطبيعتين، ما هي النصيحة التي تعطيها لمسيحي يحاول التوصل إلى حل لهذا الصراع الذي لا ينتهي مع الذات؟

١٢ أيلول (سبتمبر)

الثلاثاء

## أعمال الجسد

بعد أن عرض بولس الخصام والصراع القائم بين الجسد والروح، نجد في غلاطية ٥: ١٨-٢٦ يشرح بالتفصيل طبيعة هذا التضارب والنزاع، وقد فعل بولس ذلك من خلال عرض قائمة من الفضائل والرذائل. وقد كان تصنيف الفضائل والرذائل سمة أدبية مميزة وراسخة في كل من الأدب اليهودي وكذلك الأدب اليوناني-الروماني. وتعمل هذه القوائم على تحديد السلوك الذي يجب تجنبه، وكذلك الفضائل التي يجب الاحتذاء بها ومحاكاتها.

ادرس بعناية قائمتي الفضائل والرذائل الواردتين في الفقرات أدناه. ما هي أوجه الشبه وكذلك أوجه الاختلاف بين قائمتي بولس في غلاطية ٥: ١٩-٢٤ والقوائم الموجودة في المراجع الكتابية التالية؟ إرميا ٧: ٩؛ هوشع ٤: ٢؛ مرقس ٧: ٢١ و ٢٢؛ ١ تيموثاوس ٣: ٢ و ٣؛ ١ بطرس ٤: ٣؛ رؤيا ٢١: ٨.

على الرغم من أن بولس كان مدركاً بشكل جيد لأسلوب القوائم المشتملة على الفضائل والرذائل، إلا أن هناك اختلافات كبيرة في الطريقة التي استخدم بها بولس هاتين القائمتين في غلاطية. أولاً، على الرغم من أن بولس كان يباين ويقارن بين القائمتين، إلا أنه لا يشير إليهما بنفس الطريقة. فهو يُطلق على قائمة الرذائل اسم «أعمال الجسد»، في حين يُطلق على قائمة الفضائل اسم «ثمر الروح». وهذا تمييز هام. وكما كتب جيمس د. ج. دن، «الجسد يطلب» ولكن «الروح ينتج». فبينما القائمة الأولى تبين روح الغطرسة، والانغماس في الملذات الشخصية، تتحدث القائمة الثانية عن الاهتمام بالآخرين والثبات والزناة والرصانة وتحمل المسؤولية. الأولى يهملها الهيمنة البشريّة والثانية تهتم بالقوة العلوية المعينة، النعمة المؤكدة على أن التغيير الداخلي هو مصدر السلوك المسؤول الذي يمكن الاعتماد عليه» (كتاب الرسالة إلى أهل غلاطية، صفحة ٣٠٨).

والفرق الثاني المُلفت للنظر بين قائمتي بولس هو أن قائمة الرذائل موضوعة في صيغة الجمع «أعمال الجسد» وأما «ثمر الروح» فقد ورد ذكره في صيغة المفرد. وقد يوحي هذا الاختلاف بأن الحياة التي نعيشها في الجسد لا تستطيع أن تنتج شيئاً غير الفرقة

والفوضى والانقسام. وعلى النقيض من ذلك فالحياة المنقادة بالروح تنتج نوعاً فريداً من ثمر الروح الذي يتجلى في تسع صفات تعزز الاتحاد. وفي هذا السياق، يدّعي البعض بأن ما يعتقده الإنسان عن الله لا يهم حقاً مادام هذا الشخص مخلصاً وصادقاً. وهذا أبعد ما يكون عن الحقيقة. فإن قائمة بولس المشتملة على الرذائل توحى بعكس ذلك: فوجهات النظر المغلوطة حول الله تؤدي إلى أفكار مشوهة حول السلوك الجنسي والديني والأخلاقي، الشيء الذي ينتج عنه انهيار العلاقات البشرية. علاوة على ذلك، يمكن لوجهات النظر الفاسدة هذه أن تؤدي إلى خسارة الحياة الأبدية كذلك (غلاطية ٥: ٢١).

تمعن في قائمة «أعمال الجسد». بأية طرق ترى كل واحدة منها على أنها انتهاك لوصية أو أكثر من الوصايا العشر؟

١٣ أيلول (سبتمبر)

الأربعاء

## ثمر الروح (غلاطية ٥: ٢٢-٢٤)

«وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلَامٌ، طُوبَى أَنَاةٌ لُطْفٌ صِلَاحٌ، إِيمَانٌ وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ. ضِدٌّ أَمْثَالٍ هَذِهِ لَيْسَ نَامُوسٌ» (غلاطية ٥: ٢٢ و ٢٣). كيف تعكس طاعتنا للوصايا العشر ثمر الروح كما هو مُعَبَّرٌ عنه في هذه الآيات؟ (انظر كذلك متى ٥: ٢١ و ٢٧ و ٢٨؛ ٢٢: ٣٥-٤٠).

الوصايا العشر ليست بديلاً عن المحبة؛ هي تساعد في إرشادنا إلى كيفية إظهار المحبة نحو كل من الله والإنسانية. ومهما كان مقدار ما تظهره المحبة من تفوق على المعنى الحرفي للناموس، إلا أن المحبة ليست في تضارب مع الناموس. وفكرة أن محبتنا لله ومحبتنا لأخينا الإنسان تبطل الوصايا العشر هي مثل قولنا بأن محبتنا للطبيعة تبطل قانون الجاذبية الأرضية.

ونجد أيضاً تناقضاً بين الأوصاف الخمس عشر لأعمال الجسد وبين ثمر الروح المستعلن في تسع فضائل سامية. فيعتقد بعض العلماء والمفكرين بأن هذه الفضائل التسعة هي متسقة في ثلاث عناقيد ثلاثية. وقد يبقى اختلاف من ناحية ترتيبها. ويرى البعض فيها إشارة إلى الثالوث الأقدس في العدد ثلاثة. ويرى آخرون بأن الثلاثة فروع تشير إلى الطرق التي بها نرتبط بالذات الإلهية وبالناس وأخيراً بأنفسنا. كما يرى آخرون

أن هذه القائمة تشير إلى وصف يسوع ذاته. ورغم أن كل من وجهات النظر هذه تشتمل على بعض الأمور الجديرة بالتمعن، إلا أن النقطة الأهم والتي لا ينبغي تجاهلها هي الأهمية الكبرى التي يوليها بولس للمحبة في الحياة المسيحية. وليس من قبيل الصدفة أن يضع بولس المحبة كأولى الفضائل التسع في قائمته. فهو قد سبق وأبرز بالفعل دور المحبة المركزي في الحياة المسيحية وذلك في غلاطية ٥: ٦ و١٣، كما أدرج بولس المحبة في قائمة الفضائل المذكورة بأماكن أخرى من رسائله (٢ كورنثوس ٦: ٦؛ ١ تيموثاوس ٤: ١٢ و ١١: ٢؛ ٢ تيموثاوس ٢: ٢٢). وفي حين تظهر بقية الفضائل بمصادر أدبية غير مسيحية أيضاً، فمن الواضح أن المحبة هي [فضيلة] مسيحية من الدرجة الأولى. كل هذا يشير إلى أنه لا ينبغي أن يُنظر إلى المحبة على أنها مجرد واحدة من بين العديد من الفضائل وإنما على أنها الفضيلة المسيحية الأساسية، وعلى أنها مفتاح كل الفضائل الأخرى. إن المحبة هي الثمر البارز للروح (١ كورنثوس ١٣: ١٣؛ رومية ٥: ٥)، وينبغي للمحبة أن تُحدّد وتُميّز حياة وسلوك كل مسيحي (يوحنا ١٣: ٣٤ و ٣٥)، مهما كان من الصعب إظهار المحبة في بعض الأحيان.

ما مقدار ما تتطلبه المحبة من إنكار للذات؟ هل يمكنك أن تحب دون أن تنكر ذاتك؟ ما الذي يعلّمنا المسيح إياه حول المحبة ونكران الذات؟

١٤ أيلول (سبتمبر)

الخميس

## الطريق إلى النصر

على الرغم من أن الصراع الداخلي بين الجسد والروح سيواصل الاحتدام دائماً في قلب كل مؤمن، إلا أن الحياة المسيحية لا ينبغي أن يسودها الفشل والهزيمة والخطية.

وفقاً لغلاطية ٥: ١٦-٢٦، ما هو السبيل إلى عيش حياة يسود فيها الروح على الجسد؟

تحتوي غلاطية ٥: ١٦-٢٦ على خمسة أفعال رئيسية تصف نوع الحياة التي يسود فيها الروح. أولاً، يحتاج المؤمن إلى «السلوك» بالروح (عد ١٦). والفعل اليوناني هو «peripateo»، الذي يعني حرفياً «أن تسير بالقرب من أو أن تتبع». ولقد عُرف أتباع الفيلسوف اليوناني الشهير أرسطو بالـ «Peripatetics» لأنهم كانوا يتبعون أرسطو حيثما ذهب. وحقيقة أن الفعل يأتي في صيغة المضارع تعني أن بولس لا يتحدث عن مسيرة

مؤقتة، لكنه بالأحرى يشير إلى اختبار يومي متواصل. بالإضافة إلى ذلك، وبما أن العبارة تأتي في صيغة الأمر أيضاً، «اسلكوا» بالروح، فإن ذلك يعني أن السلوك بالروح هو اختيار علينا القيام به بصفة يومية.

الفعل الثاني هو أن تكون «منقاداً» (عد ١٨). وهذا يشير إلى أننا بحاجة أيضاً إلى السماح للروح القدس بأن يقودنا إلى حيث ينبغي أن نذهب (قارن رومية ٨: ١٤؛ ١كورنثوس ١٢: ٢). إن عملنا هو ليس القيادة وإنما الانصياع والإتباع.

يظهر الفعلان التاليان في غلاطية ٥: ٢٥. الفعل الأول هو أن «نعيش» (zao باللغة اليونانية). ويقصد بولس «بالعيش» اختبار الولادة الجديدة الذي ينبغي أن يميز حياة كل مؤمن. واستخدام بولس لصيغة المضارع يشير إلى اختبار الولادة الجديدة الذي ينبغي تجديده بصفة يومية. ولأننا نعيش بالروح، لذلك يستطرد بولس في الكتابة قائلاً أننا بحاجة إلى «السلوك» بالروح. والكلمة المترجمة «سلوك أو اسلكوا» هي «stoicheo» وهي مصطلح عسكري يعني حرفياً «أن تقف في صف أو طابور»، «أن توازي»، أو «أن توافق أو تطابق». والفكرة هنا هي أن الروح القدس لا يعطينا الحياة فحسب، ولكنه ينبغي أن يقود ويوجّه حياتنا بصفة يومية أيضاً.

والفعل الذي يستخدمه بولس في عد ٢٤ هو «صَلَب». وهذا فعل صادم قليلاً. فإذا كنا سنتبع الروح، فعلينا أن نتخذ قراراً حازماً بإماتة رغبات الجسد. وبطبيعة الحال، يتحدث بولس هنا مجازياً. فنحن نَصَلِّبُ الجسد من خلال إطعام حياتنا الروحية وتجويع رغبات الجسد.

ما هي التغييرات والاختيارات التي أنت بحاجة إلى القيام بها حتى تحرز الانتصارات التي وعدت بها في المسيح؟

١٥ أيلول (سبتمبر)

الجمعة

**لمزيد من الدرس:** «إن حياة المسيحي ليست سهلة بالمرة. فلدى المسيحي صراعات شديدة ليواجهها. كما تهاجمه المغريات الصارمة. لَأَنَّ الْجَسَدَ يَشْتَهِي ضِدَّ الرُّوحِ وَالرُّوحُ ضِدَّ الْجَسَدِ. وكلما اقتربنا من نهاية تاريخ هذه الأرض كلما كانت هجمات العدو أكثر وأكثر تضليلاً. وستزداد هجماته ضراوة وستكون أكثر تواتراً. وأولئك الذين يقاومون النور والحق سيصبحون أكثر قساوة وأقل إحساساً، وسيزداد حنقهم ضد أولئك الذين يحبون الله ويحفظون وصاياه (مخطوطة ٣٣، ١٩١١)» [روح النبوة الموسوعة التفسيرية للأدفنتست، مجلد ٦، صفحة ١١١١].

«إن تأثير الروح القدس هو تجلي حياة المسيح في النفس البشرية. نحن لا نرى المسيح ولا نتحدث إليه، لكن الروح القدس قريب منا في كل الأماكن. وهو يعمل بداخل

ومن خلال كل مَنْ يقبل المسيح. وأولئك الذين يختبرون سكنى الروح القدس فيهم يُظهرون ثمر الروح — مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلَامٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صِلَاحٌ، إِيمَانٌ (مخطوطة ٤١، ١٨٩٧)» [روح النبوة، الموسوعة التفسيرية للأدفتست، مجلد ٦، صفحة ١١١٢].

## أسئلة للنقاش

١. تمعن أكثر في فكرة صَلْبِ رغبات الجسد. ما الذي يعنيه ذلك؟ كيف نفعل ذلك؟ كم مرة ينبغي لنا فيها القيام بِصَلْبِ الجسد؟ لماذا يستعمل بولس مثل هذا الفعل القوي؟ ماذا يخبرنا استعماله لكلمة «صَلْب» حول مدى ضراوة وشراسة المعركة مع النفس؟
٢. ما هو الدور، إن وجد، الذي يلعبه الجهد البشري في إنتاج ثمر الروح؟ ماذا يخبرك اختبارك الشخصي عن هذا الدور؟
٣. يقول بولس أن أولئك الذين «يَفْعَلُونَ» أعمال الجسد لا يرثون ملكوت الله. كيف يمكنك التوفيق بين هذه العبارة وبين حقيقة قول بولس أننا مخلصون بالإيمان وليس بالأعمال؟
٤. في مسيرك أنت مع الرب، ما هو أكبر صراع تواجهه؟ أليس هو الخطية وما تفعله الخطية في علاقتك مع الله؟ أي مسيحي لم يشعر بالوحشة والشك وخيبة الأمل نتيجة الخطية في حياته، خصوصاً ونحن لدينا الوعد بالنصرة على تلك الخطية؟ وفي ضوء هذه الحقيقة، في سياق النصر على الخطية، لماذا يجب علينا دائماً تذكُّر أن خلاصنا يعتمد كلياً على ما قد فعله المسيح لأجلنا؟

**ملخص الدرس:** على الرغم من وجود الصراع بين رغبات الجسد وأُمْنِيَّات الروح في حياة المؤمنين، إلا أن الحياة المسيحية لا ينبغي أن يكون محكوم عليها بالفشل. ولأن المسيح قد قهر قوة الخطية والموت، فإن الحياة المسيحية يمكنها أن تكون حياة يسود فيها الروح القدس الذي يمدنا بنعمة الله بصفة يومية فيمكِّننا من السيطرة على رغبات الجسد.